@ 245 @ لكم أنه لأجل انتفاعكم ، وانتفاع رفقتكم ، الذين يسيرون معكم . ! 2 . ! 2 ويؤخذ من لفظ (الصيد) أنه لا بد أن يكون وحشيا لأن الإنسي ليس بصيد . ومأكولا ، فإن غير المأكول ، لا يصاد ، ولا يطلق عليه اسم الصيد . ! 2 2 ! أي : اتقوه بفعل ما أمر به ، وترك ما نهى عنه . واستعينوا على تقواه بعلمكم أنكم إليه تحشرون . فيجازيكم ، هل قمتم بتقواه فيثيبكم الثواب الجزيل ، أم لم تقوموا ، فيعاقبكم ؟ ^ (جعل ا الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن ا يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن ا بكل شيء عليم * اعلموا أن ا شديد العقاب وأن ا غفور رحيم * ما على الرسول إلا البلاغ وا يعلم ما تبدون وما تكتمون) ^ يخبر تعالى ، أنه جعل 2 ! 2 ! . يقوم ، بالقيام بتعظيمه ، دينهم ودنياهم ، فبذلك يتم إسلامهم ، وبه تحط أوزارهم ، وتحصل لهم بقصده العطايا الجزيلة ، والإحسان الكثير . وبسببه تنفق الأموال ، وتقتحم من أجله الأهوال . ويجتمع فيه ، من كل فج عميق ، جميع أجناس المسلمين ، فيتعارفون ، ويستعين بعضهم ببعض ، ويتشاورون على المصالح العامة ، وتنعقد بينهم الروابط ، في مصالحهم الدينية والدنيوية . قال تعالى : ^ (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم ا على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) ^ . ومن أجل كون البيت قياما للناس قال : من قال من العلماء : إن حج بيت ا ، فرض كفاية في كل سنة . فلو ترك الناس حجه ، لأثم كل قادر ، بل لو ترك الناس حجه ، لزال ما به قوامهم ، وقامت القيامة . وقوله : ! 2 ! 2 أي : وكذلك جعل الهدي والقلائد التي هي أشرف أنواع الهدي قياما للناس ، ينتفعون بهما ، ويثابون عليهما . ^ (ذلك لتعلموا أن ا يعلم ما في السموات وما في الأرض ، وأن ا بكل شيء عليم) ^ . فمن علمه ، أن جعل لكم هذا البيت الحرام ، لما يعلمه من مصالحكم الدينية والدنيوية . ! 2 2 ! أي : ليكن هذان العلمان ، موجودين في قلوبكم ، على وجه الجزم واليقين ، تعلمون أن ا شديد العقاب العاجل والآجل على من عصاه ، وأنه غفور رحيم ، لمن تاب إليه وأطاعه . فيثمر لكم هذا العلم ، الخوف من عقابه ، والرجاء لمغفرته وثوابه . وتعلمون على ما يقتضيه الخوف والرجاء . ثم قال تعالى : ! 2 2 ! وقد بلغ كما أمر ، وقام بوظيفته ، ما سوى ذلك ، فليس له من الأمر شيء . ! 2 2 ! فيجازيكم بما يعلمه تعالى منكم . ! 2 2 ! أي ! 2 2 ! للناس محذرا عن الشر ومرغبا في الخير : ! 2 2 ! من كل شيء . فلا يستوي الإيمان والكفر ، والطاعة والمعصية ، ولا أهل الجنة وأهل النار ، ولا الأعمال الخبيثة والأعمال الطيبة ، ولا يستوي المال الحرام ، بالمال الحلال . ! 2 ! 2

فإنه لا ينفع صاحبه شيئا ، بل يضره في دينه ودنياه . ^ (فاتقوا ا يا أولي الألباب لعكم تفلحون) ^ . فأمر أولي الألباب ، أي : أهل العقول الوافية ، والآراء الكاملة ، فإن ا تعالى يوجه إليهم الخطاب . وهم : الذين يؤبه لهم ، ويرجى أن يكون فيهم خير . ثم أخبر أن الفلاح ، متوقف على التقوى ، التي هي موافقة ا ، في أمره ونهيه . فمن اتقاه ، أفلح كل الفلاح . ومن ترك تقواه ، حصل له الخسران ، وفاتته الأرباح . ! 2 2 ! ينهى عباده المؤمنين ، عن سؤال الأشياء ، التي إذا بينت لهم ، ساءتهم وأحزنتهم . وذلك كسؤال بعض المسلمين لرسول ا صلى ا عليه وسلم ، عن آبائهم ، وعن حالهم في الجنة أو النار . فهذا ربما أنه ، لو بين للسائل ، لم يكن له فيه خير ، كسؤالهم للأمور غير الواقعة . وكالسؤال ، الذي يترتب عليه ، تشديدات في الشرع ، ربما أحرجت الأمة . وكالسؤال عما لا يعني . فهذه الأسئلة ، وما أشبهها ، هي المنهي عنها . وأما السؤال الذي لا يترتب عليه شيء